# دراســـــــة كتـــاب (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)للحـــــافظ ابن حجر-رحمه الله -

بحث في مادة التخريج

الأستاذ/ عبد الفتاح ايت بلخير
قسم: الحديث
كلية:العلوم الإسلامية
جامعة المدينة العالمية
شاه عليم-ماليزيا
AC222@.mediu.edu.my

**خلاصة البحث :** هذا البحث سيعتني بدراسة حول مؤلف عرف قبولا عند العلماء والأمة للحافظ ابن حجر-فأتى بكتاب تحت عنوان: (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) أخذه من نفس الكتاب الذي قام بتخريجه الإمام الزيلعي، وهو كتاب (نصب الراية)؛ فالدراية ما هو إلا تلخيص لكتاب (نصب الراية) .
مفاتيح البحث : وصف كتاب (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) - الفائدة المرجوة من كتاب (الدراية) -طبعات الكتاب

I. المقدمة

لقد قام الإمام ابن حجر العسقلاني -رحمه الله تعالى- في الدراية بتلخيص كتاب (نصب الراية) للزيلعي، ولم يصنفه استقلالًا؛ وإنما لخص فيه ما جاء من التخاريج التي في (نصب الراية)، ومن الناحية الشكلية للكتاب هو لا يختلف عن كتاب (نصب الراية)؛ فلقد جاء ترتيب الكتب والأبواب الفقهية في الكتاب كما وردت في كتاب (نصب الراية) تمامًا بتمام

## II. موضوع المقالة

إن الإمام ابن حجر استفاد وأفاد من كتب الزيلعي ومن علمه؛ فأتى بكتاب تحت عنوان: (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) أخذه من نفس الكتاب الذي قام بتخريجه الإمام الزيلعي، وهو كتاب (نصب الراية)؛ فالدراية ما هو إلا تلخيص لكتاب (نصب الراية).

الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني: هو أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني، ولد سنة ٧٧٣ هجرية، أصله من عسقلان، وتوفي سنة ٨٥٢ هجرية، وكتاب (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)، هو كتاب في التخريج، وهو تلخيص لكتاب (نصب الراية) السابق للحافظ الزيلعي.

وصف كتاب (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)

لقد قام الإمام ابن حجر العسقلاني -رحمه الله تعالى- في الدراية بتلخيص كتاب (نصب الراية) للزيلعي، ولم يصنفه استقلالًا؛ وإنما لخص فيه ما جاء من التخاريج التي في (نصب الراية)، ومن الناحية الشكلية للكتاب هو لا يختلف عن كتاب (نصب الراية)؛ فلقد جاء ترتيب الكتب والأبواب الفقهية في الكتاب كما وردت في كتاب (نصب الراية) تمامًا بتمام.

يقول الإمام ابن حجر –رحمه الله-:

" بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم الْحَمد لله عَلَى التَّوْفِيق إِلَى الْهِدَايَة، وسلوك طَرِيق أهل الدِّرَايَة، وَأَشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ وَله عَلَى ذَلِك فِي كل شَيْء آيَة، وَأَشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله الَّذِي لَهُ فِي الشّرف أعلى غَايَة، وَفِي السؤدد أقْصَى نِهَايَة -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَصَحبه- صَلَاة وَسَلَامًا دائمين مَا استلزمت النِّهَايَة والبداية،

**أما بعد**

فَإِنني لما لخصت تَخْرِيج الْأَحَادِيث الَّتِي تضمنها شرح الْوَجِيز للإِمَام أبي الْقَاسِم الرَّافِعِيّ، وَجَاء اختصاره جَامعًا لمقاصد الأَصْل مَعَ مزيد كثير، كَانَ فِيمَا راجعت عَلَيْهِ تَخْرِيج أَحَادِيث الْهِدَايَة الْكتاب الآخر؛ ليَنْتَفع بِهِ أهل مذْهبه كَمَا انْتفع أهل الْمَذْهَب، فأجبته إِلَى طلبه وبادرت إِلَى وفْق رغْبته فلخصته تلخيصًا حسنًا مُبينًا، غير مخل من مَقَاصِد الأَصْل إِلَّا بِبَعْض مَا قد يُسْتَغْنى عَنهُ، وَالله الْمُسْتَعَان فِي الْأُمُور كلهَا لَا إِلَه إِلَّا هُوَ . " -انظر مقدمة كتاب الدراية-

وَهَذِه فهرسة كتبه الطَّهَارَة الصَّلَاة الْجَنَائِز الزَّكَاة الصَّوْم الْحَج النِّكَاح وتوابعه الْعتْق، وتوابعه الْإِيمَان، وَالنُّذُور الْحُدُود وَالسير، وَفِيه الْجِزْيَة وَالْمُوَادَعَة والبغاة وَأَحْكَام الْمُرْتَدين واللقيط واللقطة والآبق والمفقود وَالشَّرِكَة، الْوَقْف الْبيُوع الصَّرْف الْحوَالَة، وَالْكَفَالَة الْقَضَاء والشهادات، وَفِيه الْوَكَالَة وَالدَّعْوَى وَالْإِقْرَار وَالصُّلْح الْمُضَارَبَة والوديعة الْعَارِية، الْهِبَة الإجارة الْمكَاتب الْوَلَاء الْإِكْرَاه الْحجر الْغَصْب الشُّفْعَة الْقِسْمَة، الْمُزَارَعَة الْمُسَاقَاة الذَّبَائِح الْأَضْحِيَة الْكَرَاهِيَة، إِحْيَاء الْمَوَات الْأَشْرِبَة الصَّيْد الرَّهْن الْجِنَايَات الدِّيَات الْقَسَامَة الْعُقُول، الْوَصَايَا آخر الْكتاب.

تقييم الكتاب :

لقد قال العلماء: إن الإمام ابن حجر لم يأتِ بجديد في كتابه (الدراية)؛ وإنما هو مجرد تلخيص لكتاب (نصب الراية) للزيلعي؛ بل أخل ابن حجر بأشياء من مقاصد الأصل رأى أنه يمكن الاستغناء عنها، وذكر ذلك ابن حجر نفسه في مقدمة الكتاب فقال -رحمه الله تعالى-.

"أما بعد؛ فإنني لما لخصت تخريج الأحاديث التي تضمنها (شرح الوجيز) للإمام أبي القاسم الرافعي، وجاء اختصاره جامعًا لمقاصد الأصل مع مزيد كثير؛ كان فيما راجعتُ عليه (تخريج أحاديث الهداية) للإمام جمال الدين الزيلعي؛ فسألني بعض الأحباب الأعزة أن ألخص الكتاب الآخر لينتفع به أهل مذهبه كما انتفع به أهل المذهب فأجبته إلى طلبه، بادرت إلى أن أوافق رغبته؛ فلخصته تلخيصًا حسنًا مبينًا غير مخل من مقاصد الأصل إلا ببعض ما قد يستغنى عنه، والله المستعان في الأمور كلها، لا إله إلا هو".

فكما ترى يعترف الإمام ابن حجر بأنه أخل ببعض ما في الكتاب، وإن كان اعتذر عن ذلك بأن ذلك الذي تركه يمكن الاستغناء عنه، وهذا عذر غير مقبول؛ لأن مبنى التخريج وأساس هذا العلم والذي يفيد منه هو استقصاء طرق الحديث، وجمعها كلها دون استثناء ما أمكن إلى ذلك، وبيان مواضع الحديث مع كمال التوضيح؛ لتتم الفائدة، ويلم المطلع على الحديث بكل طرقه ويقف على درجاته؛ بل لا يدع مجالًا لمتقول في السنة بغير علم في هذا الحديث الذي جمعت طرقه.

وكتاب الزيلعي: (نصب الراية) أصل كتاب ابن حجر (الدراية) كتاب جامع شامل لكل طرق الأحاديث وليس فيه استطراد أو حشو؛ فكل تلخيص أو حذف لبعض طرق الحديث أو الدلالة على مواضعه يقلل من قيمة الكتاب العلمية في التخريج، ويقلل الانتفاع به، ويخل بمقصوده الذي ألف من أجله؛ ولذلك فإن كتاب (الدراية) لابن حجر ليس له كبيرُ فائدة مع وجود الأصل (نصب الراية) للزيلعي

الفائدة المرجوة من كتاب (الدراية) لابن حجر العسقلاني :

مع أن الكتاب موجود أصله ويتوسع مفيد؛ فالكتاب أيضًا مفيد جدًا للمبتدئ في مطالعة هذا العلم، فيه اختصار للوقت لِمَن ليس عنده كبير وقت، أو لمن ليست عنده القدرة على سعة الاطلاع، أو ليس عنده نَهم في مجالسة الكتب؛ فلقد جاء الكتاب متفقًا مع هذه الملكات، وموافقًا لهذه الطاقات؛ فجزى الله ابن حجر خير الجزاء.

**وطبع الكتاب عدة طبعات** -سبحانه وتعالى- قيض له من يخدمه ويقوم بنشره وينتفع به المسلمون؛ لأنه -**كما قلت آنفًا**- فهو يلبي رغبات كثير من الناس خاصة في ذلك الزمن الذي كلت فيه الهمم، وأصبح الكثير -حتى من هو من أهل العلم- يبحث عن الملخصات التي لا تأخذ من وقته الكثير أو تصل به إلى الملل. **فالمقصود بطبع الكتاب** مرتين رغم أن أصله موجود وهو نصب الراية).

**الطبعة الأولى**: طبع بدلهي بمطبعة محبوب للمطابع، وكانت طبعة غير منقحة، وبدون أي تعليقات عليها.

الطبعة الثانية: وطبع الكتاب طبعة ثانية بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، وذلك في سنة **١٣٨٤** هجرية الموافق **١٩٦٤** ميلادية، وهي طبعة قيمة صححها وعلَّق عليها وقام بنشرها السيد عبد الله بن هاشم اليماني المدني -جزاه الله خيرًا-..

نموذج من تخريج كتاب (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) **لابن حجر العسقلاني** :

**قال ابن حجر** -رحمه الله تعالى-: حديث: **قال النبي** -صلى الله عليه **وسلم**- **لعائشة في المني**: "فاغسليه إن كان رطبًا، وافركيه إن كان يابسًا"، **قال**: لم أجده بهذه السياقة.

وهو عند البزار والدارقطني من حديث عائشة قالت: ((**كنت أفرك المني من ثوب النبي** - صلى الله عليه وسلم- إذا كان يابسًا، وأغسله إذا كان رطبًا))

ولمسلم من وجه آخر -**أي في** (صحيح مسلم): ((لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول -صلى الله عليه وسلم- يابسًا بظفري)).

**ولأبي داود**: ((كنت أفركُه من ثوب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فركًا فيصلي فيه)).

**ولأحمد** -**أي**: **الإمام أحمد**- **في مسنده**: من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن عائشة -رضي الله عنها- **قالت**: ((**كان رسول** -صلى الله عليه وسلم- يسلت المني من ثوبه بعرق الإذخر ثم يصلي فيه ويحته يابسًا ثم يصلي فيه)).

**وفي** (الصحيحين) **عن عائشة** -رضي الله عنها-: ((أنها كانت تغسل المني من ثوب **رسول** -صلى الله عليه وسلم)).

**وروى ابن** أبي شيبة من طريق خالد بن أبي عزة سأل رجل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- **فقال**:
"**إني احتلمت على طفيسة** -**والطفيسة قطعة من القماش**- فقال له عمر: **إن كان رطبًا** فاغسله، وإن كان يابسًا فاحككه، فإن خفي عليك فارششه". روى الشافعي ثم البيهقي من طريقه بإسناد صحيح عن **عطاء عن ابن عباس في المني**: "إنما هو بمنزلة المخاط **والبزاق**"، قال البيهقي: هذا هو الصحيح موقوفًا، يعني: حديث موقوف على ابن عباس من كلامه، ورفعه شريك عن ابن أبي ليلى عن عطاء ولا يثبت، انتهى. وهو عند **الدارقطني والطبري**.

هذا الحديث موجود بهذه التخاريج في كتاب (الدراية) **لابن حجر**

## المصادر والمراجع


١- **ابن حجر العسقلاني**- ـ**الدراية في تخريج أحاديث الهداية**ـ- **دار النشر**: مكتبة الرشد، الرياض
٢- الحسيني الهاشمي(أئمة الحديث النبوي) مكتبة الثقافة الدينية، **١٩٩٨م**